

دور البروليتاريا في الكفاح الجبهوي

ادت ظروف خاصة الى عدم نشر هذه الحلقة الأخيرة من سلسلة «دمتروف والجهة الوطنية الموحدة» في العدد الماضي، وهذا نحن ننشرها فيما يلي لتستكمل البحث الذي يتعلق بهذه القضية النضالية الحيوية، والذي يكتبه لها هاشم علي محسن.

«الهدف»

وعندما طرح مسألة الوحدة السياسية للطبقة العاملة، لافيا للحزب التي سادت بسبب وجود احزاب الاشتراكيين الديمقراطيين، الى اوضح ديمتروف ضرورة ان تم الوحدة على اساس المراكز الديمقراطية. وان يكون قيام الجبهة بين احزاب الاممية الثانية والاممية الشيوعية خاضعا لخطة تطور الجبهة الموحدة، ويجعل منها خطوة على طريق الوحدة السياسية للطبقة العاملة، لكي نهي نضالنا العاد للثقل البروليتاري الموحدة.

«وقد يوجد من ذوي الحكمه من يرى في ذلك كله ايرادا عن مواقفنا المبدئية، واخرافا ما الى النعم، من خط البولشيه. لكن كم ماذا؟ ان الناس في بلادنا، بلغاريا، يقولون: «ان الدجاجه الجوعانه تحلم بالشعر».

«فلن نعلق مسجرتنا بقوله: (فقطك الدجاج السياسي كما شاء) ! اما نحن فما هم ان نعلم احزانا والجماهير الواسعة في العالم، ما نسمى الله، فحما صححا.

«اننا نريد من احزانتنا الشيوعية ان نحسب حسابا دقيقا لسائر مراحل تطور الصراع الطبقي، ونمو الوعي الطبقي لدى الجماهير بالذات، وان نتخضض ببراءة، في كل مرحلة، ونحل المهام الملغوسة للحركة الثورية، التي نتشابه مع تلك المرحلة.»

«اننا نريد ان نشدد، بكل السبل، نقالنا ضد جميع المظاهر الملموسة للانهازية الجبهية، اذ نحن بين الاعتبار، ان الخطر من هذه الجبهية سيتراد بالذات اثناء العمل على انتاج سياستها ونضالنا الجماهيري.

«اننا ننادي بحزب سياسي جماهيري موحدة للطبقة العاملة، ولكن من هنا ايضا ننشأ، كما قال الرفيق سالتين، الضرورة الى: «حزب كفاحي، حزب ثوري، له من الشجاعة ما يدفعه للسير بالبروليتاريا الى النضال في سبيل السلطة، وله من التجربة، ما يؤهله للاهتمام في الظروف المشاكسة للوضع الثوري،

مناقشة نظرية وسياسية

الوقت نفسه بحث وتصل على تفصيل العملية والمفاهيم كما في جيوسلافيا». «واذا اسطر كان التدخل في تشيكوسلافيا منعا للطغاة الرأسمالية من كسب القيادة السياسية.. والان صار نظريا لعملية فرضي الجواهر اربانها على البروليتاريا فان «الذكاء والمثل» من هذا التنافس؟

«ان العسرة والباذرة ليست في ايدي البروليتاريا الدول العمالية والاحزاب الشيوعية ولا في ايدي الرأسمالية، ناني المبادرة من الجواهر المستقلة (بفتح الفين) في العالم. ان الطلاب ويسار الكاثوليكين يمتلكون نفس المبادرة كبقية الجواهر، كذلك يمتلك اللاخون نفس المبادرة الطلاب ويسار الكاثوليك والبروليتاريا. ان الطغاة الحامسة المستقلة (بفتح الفين) التي تفر مسرة التاريخ لم تعد تحت سيطرة البروليتاريا السوفياتية والرأسمالية. لقد صدت البروليتاريا منذ اسماها وبلدا تمثل على النامى والناخبة والمسامرة مع الرأسمالية، لم يعد بإمكانها ان تعمل ما شاء. انها مجبورة على اخذ الوضع العالمي بنظر الاعتبار، الوضع العالمي الذي يعبر عن نفسه في داخل الامماد السوفياتي وفي التزامات والتناقضات في كل قطر، وكذلك يعبر عن نفسه في التزامات والتناقضات ما بين الدول العمالية. لقد نلت الاسر والقرود التاريخية للبروليتاريا، ولذا السب تكون البروليتاريا مرغمة على مواجهة الرأسمالية بمدروانية اكثر نسبة لكل شيء.»

«بعد ان فقدت البروليتاريا نقاط استنادها صارت تعمل على التجارة والباخنة والمسامرة مع الرأسمالية.. وبعد ذلك فلت الاسس والقواعد التاريخية لتلك البروليتاريا فصارت مرغمة على مواجهة الرأسمالية بمدروانية اكثر بالنسبة لكل شيء.. وبعد ان كانت البروليتاريا في البداية مسكونة بالحدود التالية

«لا يمكن لطبقة البروليتاريا ان تتحرر او تتحرر ان التزامات في داخل البروليتاريا تستمر في تغير العلاقات بين القوى داخل البروليتاريا وستسمح بتقريب البروليتاريا واتزاله البروليتاريا. لكن البروليتاريا سوف تتحرر وسوف ترد بثورة مضادة مسلحة حالما يتازم نزاعها الداخلي ويعرض نفسه عليها. سوف ترد البروليتاريا بثورة مسلحتها كانت الظروف والاشكال والمستويات في ذلك الوقت.»

«ان البروليتاريا لا توجه نداء الى البروليتاريا، اما الرأسمالية المتنافسة التي تتخطى فيها ثروتها البروليتاريا، ان الخلاف ليس كليا فقط بل كليا ايضا. لا يمكن توقع الطغاة الصغرى من البروليتاريا بان تتحد مع البروليتاريا وتنفذ البروليتاريا العليا، ولكن من الممكن ان تتحالف البروليتاريا السفلى مع البروليتاريا لاحتواء على البروليتاريا العليا.»

«ان البروليتاريا لا توجه نداء الى البروليتاريا، اما الرأسمالية المتنافسة التي تتخطى فيها ثروتها البروليتاريا، ان الخلاف ليس كليا فقط بل كليا ايضا. لا يمكن توقع الطغاة الصغرى من البروليتاريا بان تتحد مع البروليتاريا وتنفذ البروليتاريا العليا، ولكن من الممكن ان تتحالف البروليتاريا السفلى مع البروليتاريا لاحتواء على البروليتاريا العليا.»

«ان البروليتاريا لا توجه نداء الى البروليتاريا، اما الرأسمالية المتنافسة التي تتخطى فيها ثروتها البروليتاريا، ان الخلاف ليس كليا فقط بل كليا ايضا. لا يمكن توقع الطغاة الصغرى من البروليتاريا بان تتحد مع البروليتاريا وتنفذ البروليتاريا العليا، ولكن من الممكن ان تتحالف البروليتاريا السفلى مع البروليتاريا لاحتواء على البروليتاريا العليا.»

«ان البروليتاريا لا توجه نداء الى البروليتاريا، اما الرأسمالية المتنافسة التي تتخطى فيها ثروتها البروليتاريا، ان الخلاف ليس كليا فقط بل كليا ايضا. لا يمكن توقع الطغاة الصغرى من البروليتاريا بان تتحد مع البروليتاريا وتنفذ البروليتاريا العليا، ولكن من الممكن ان تتحالف البروليتاريا السفلى مع البروليتاريا لاحتواء على البروليتاريا العليا.»

دور البروليتاريا في الكفاح الجبهوي

ان ديمتروف تحدث عن قضية «نظر بحسبها اليوم، باعتبارها من فضاء الساحة، التي سوجب على كافة فصائل الطبقة العاملة الغربية، خاصة، والوعي الوطني عامة، وان يولها الاهتمام الذي سحبهه. فقد طال الحدب عن الجبهة الوطنية العمدة العريضة، وبكر لدرجه تجلب المل والناس من عدم جدوى الحدب، وقد دخل فضة الجبهة في سائر حاله العزول والتسلط للعامة اليوم، وساب امر خطيفها وكانه شيء مستحيل.

ان الحدب عن الجبهة الوطنية العريضة، التي تعود الكفاح ضد الامبريالية واسرائيل والرجسه الغربية، ان نذهب اسد من دائره الكلام غير المنير، اذا لم نطلع القوى الساربه الماركسيه - اللبنيه، بالاغاك على برنامج عمل الحد الانبي فيما سنها، لكي تشكل محورا شجع حوله القوى والعناصر الوطنية الاخرى. على ان العمل الجاد الهادف وضع فصائل الطبقة العاملة، امام مسؤولياتها، لا بد ان تستند الى برنامج محدد وواضح للجبهتين معاً.

«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.

«اننا ان نذل ما يواجهنا من عيبات في الطريق، بوضع مهام اوسع حثا، بل على العكس، فاننا اذا ناسلنا لآزاحة هذه العراجل، نهيء الظروف لآلانول، بل بالاهمال، لاجداد ادائها لهماهما محمعا. فالشيوعيون هم (رجال عمل). وهم يواجون (مهمة النضال العملي) ضد اعدائهم الطبيعيين، على صعيد الواقع العملي فوفلون زحهم وسفون نظامهم. (وهذه المسح العملة بالذات ترضى على الكليات مهمة الارزاق الاممية الثورية، لان النظرية تهب الطبيعيين فوه الآهاده، ووضع الفصاة، والنق في العمل والامان في انتصار فقيتنا. غير ان النظرية الثورية حقا هي عدوة لدودة لكل نظير فراغ، ولكل تلابب غيبم بالتماريفالجمه.

«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.

«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.

«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.

النضال الحثي، ونشأنا، وندخلنا في معرج جدار صصتي على الاطلاق. ومن غير الممكن، في الواقع، الفكر بعكرا جدا، بامكان تحقق الجبهة الشعبية المصادبه للعائنه تحقفا فلما، دون تحقيق وحده عمل الطبقة العاملة نفسها، التي هي القوة القيادية في هذه الجبهة. وفي الوقت ذاته، سوف تطور الجبهة البروليتاريا الموحدة الصغرى، الى حد كبير، على نحوها الى جبهه شعبية.»

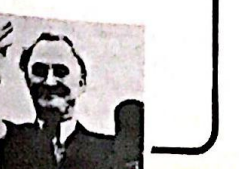
«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.

«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.

«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.

«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.

«اننا نرى ان نضال من اجل اقسامه العربية لا بد ان يرفق من اجل اقسامه العربية الوطنية العريضة عن اليوف نفسه. وكل من الجبهتين يرتدح مرحلي لا بد من التركيز عليه، واخراج الحدب من دائره الفضاء البصده التي يخلف حولها الرؤى وسباب وجها النظر والتصور لها.



ديمتروف في ستور